أَمَحْمُولٌ على النّعْشِ الهُمَامُ

[من الوافر]

قال النَّابِغَة مخاطباً عصام بن شهبرة حاجب النعمان الذي منعه من الدخول، حين وفد على النعمان بن المنذر يعوده إبّان اشتداد مرضه:

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنّي
أَمَحْمُولٌ، على النّعشِ، الهُمامُ[١]
فإنّي لا أُلامُ على دُخُولٍ
ولكِنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ؟[٢]
فإنْ يَهْلِكْ أَبُو قابُوسَ يَهْلِكْ
ربيعُ النّاسِ، والشّهرُ الحرامُ[٣]
ونُمْسِكُ، بعدَهُ، بذِنابِ عَيشٍ
أَجَبِّ الظّهْرِ، ليسَ لهُ سَنامُ[٤]

(١) المعنى، أن النابغة يسأل إذا كان النعمان مريضاً، ومن العادة إذا مرض الملك أن يحمل على أكتاف الرجال وهو على سرير.

(٢) المعنى، أن النابغة غير ملوم في عدم الدخول على النعمان لأنه مهدور الدم من قِبَله. ومع ذلك فهو يتحرّى حقيقة أمره من حاجبه عصام.

(٣) المعنى، أن النعمان إذا هلك فكأنما هلك ربيع الناس، نظراً لكثرة خيره، أو الشهر الحرام، كونه مصدر أمن للمستجير كالشهر الحرام.

(٤) ذناب عيش: أي طرفه. أجبّ الظهر: لا سنام له. والمعنى، أنه إذا هلك فسنبقى بعده في شدّة وسوء حال من العيش.